

The Influence of Traditional Religion on the Life of the Buganda Society during the 19th Century AD

Youcef Slimani ^{1*}, Brahim Betka ², Mahfoudh Saidani ³, Aissa Hameri ⁴, Abdelkarim Hamattit ⁵

^{1,2,3,4,5} University of Djilali Bounaama-Khemis Miliana, (Algeria)

^{1*} Email: y.slimani@univ-dbkkm.dz

² Email: b.betka@univ-dbkkm.dz

³ Email: m.saidani@univ-dbkkm.dz

⁴ Email: a.hamri@univ-dbkkm.dz

⁵ Email: a.hamattit@univ-dbkkm.dz

Received: 24/08/2024

Accepted: 14/10/2024

Published: 05/12/2024

Abstract: This study aims to highlight the role of traditional religion in the life of the Buganda Kingdom society, as well as its influence on societal behaviors and the preservation of the kingdom's stability. Religion is regarded as a fundamental factor in political life, as the kings, after their death, are believed by the Buganda people to ascend to the status of deities. The study also seeks to explore the forms of traditional religion among the Buganda, which include belief in supreme deities, faith in charms, and the belief in ghosts and spirits. Furthermore, the study sheds light on the role of specialized minor deities in the life of society, as the community believes that every occasion and activity has its corresponding deity. This has led to the diversification of forms of minor deities. Lastly, the topic highlights the positive behaviors influenced by traditional religion, which have become a prominent feature within the community, alongside the absence of reprehensible actions, attributed primarily to the belief in divine punishment as a deterrent.

Keywords: Traditional Religion, Buganda Kingdom, Political Stability, Societal Behavior, Minor Deities

تأثير الدين التقليدي في حياة مجتمع مملكة بوغندا خلال القرن التاسع عشر الميلادي

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الدين التقليدي في حياة مجتمع مملكة بوغندا، وإلى تأثير الدين في سلوكيات المجتمع، وكذا المحافظة على استقرار المملكة، كون الدين يعتبر عاملا أساسيا في الحياة السياسية، بإعتبار أن الملوك بعد وفاتهم ترتقي أرواحهم في اعتقاد شعب الباغندا إلى مصاف الآلهة، كما تهتم هذه الدراسة بمعرفة أشكال الديانة التقليدية عند الباغندا، التي تتنوع بين الإيمان بالآلهة الكبرى، الإيمان بالتعاويد، الاعتقاد بالأشباح والأرواح، كما تسلط الدراسة الضوء على دور الآلهة الصغرى المتخصصة في حياة المجتمع، باعتبار أن هذا الأخير يؤمن بأن لكل مناسبة آلهة، ولكل نشاط آلهة، فتعددت بذلك أشكال الآلهة الصغرى، وفي الأخير يبرز الموضوع مجموعة السلوكيات الحسنة التي أثر فيها الدين التقليدي وأصبحت سمة بارزة بين أواسط المجتمع، وغياب التصرفات المشينة التي يعتبر الاعتقاد بعقاب الآلهة السبب الرئيسي في عدم وجوده.

الكلمات المفتاحية: الدين التقليدي ؛ مملكة بوغندا ؛ الإستقرار السياسي ؛ السلوكيات المجتمعية ؛ الآلهة الصغرى.

مقدمة: يعتبر الدين أو المعتقد احدي أهم الركائز التي تبنى عليها الأمم، كما يعتبر من أسس تماسك المجتمعات، وهو أحد الروابط المشتركة فيما بينهم، ومملكة بوغندا واحدة من المجتمعات الإفريقية التي كان للدين التقليدي (المعتقد الديني الوثني) دور في الحياة الاجتماعية، وأعتبر المجتمع البوغندي أمة دينية، لعب فيها الدين أو المعتقد دور كبير في الحفاظ على سلوكيات المجتمع، وتماسكه، وزيادة الروابط فيما بينه، وهذا لخوفهم واعتقادهم بكثير من الأشياء في حياتهم اليومية جعلت منهم مجتمع صالح تسوده المساعدة والتعاون، مبتعدين عن كل الرذائل والسلوكيات المشينة لاعتقادهم أيضا أن الآلهة أو الأرواح الشريرة قد تصبهم وتغضب عليهم، مما يعكر صفوة حياتهم، كما جعل المعتقد الديني المجتمع يحترم طبقة حكامه خصوصا فئة الملوك منهم التي كانت في مرتبة الآلهة مما جعل الاستقرار السياسي سائدا في كل الفترات، وعليه نطرح اشكالا مفاده: إلى أي مدى ساهم الدين في الحياة الاجتماعية عند سكان مملكة بوغندا؟.

1-التعريف بمملكة بوغندا:

تُعتبر مملكة بوغندا من أكبر الممالك السياسيّة التي قامت داخل بلاد أوغندا الحالية بشرق إفريقياⁱⁱ، وهي تحتلّ الجزء المركزي (الأوسط)، وتشغل بذلك أكبر مدينة في البلاد (كامبالا) العاصمة السياسيّة للبلاد اليوم، ويُقدّر عدد سكانها حاليا بنحو 1.5 مليون نسمة، أي بنسبة 17% من مجموع السكان حسب إحصائيات 2017ⁱⁱⁱ، وسكانها يمثلون أكبر مجموعة عرقية في البلاد، ويتكلم الناس بها لغة الغاندا، وتُسمى اليوم بلغة اللوغندا^{iv} (Luganda)، وهي منتشرة على نطاق واسع في أوغندا^v.

تقع مملكة بوغندا في الجزء الشمالي الغربي من بحيرة فيكتوريا^{vi}، تحدّها من الجهة الشرقية مملكة بوزوغا^{viii} (Busoga) ومن الجهة الشمالية الغربية مملكة بانبيورو^{viii} (Banyoro) أمّا من الغرب، فتحدها مملكة تورو (Toro) وأنكول^{ix} (Ankol)، ويشغل إقليم بوغندا حوالي 25000 (خمسة وعشرين ألف) كم²، وهو من أخصب الأقاليم في منطقة البحيرات العظمى^x، وتتكون بوغندا من أكثر من 52 اثنية عرقية، أكبرها هي 'الباغندا'^{xi} (شعب مملكة بوغندا) التي تمثل 75% من نسبة السكان فيها.

يعتبر القرن التاسع عشر من أزهى عصور مملكة بوغندا^{xii}، خصوصا في عهد الملك 'سونا' (Suna) الذي حكم 1830م إلى 1856م، وابنه الملك 'موتسا الأول'^{xiii} (Mutesa 1) الذي حكم من 1856م حتى 1884م، حيث شهدت المملكة توفّقاً في جميع النواحي، وعلى كلّ ممالك الجوار، خصوصا ما يتعلق بالتنظيمات السياسية والاجتماعية التي تصاحبها دوما مراسيم واحتفاليات وطقوس خاصة؛ ولعل البارز في ذلك هو حضور الطبول في جل المناسبات؛ إذ تعد من الاساسيات في حياة المجتمع البوغندي ومناسباته، وطقوسه الدينية^{xiv}.

2- آلهة الباغندا، وأجسام التبجيل:

يُعتبر شعب الباغندا أمة دينية، وهم أكثر حماسا في مراعاتهم للمناسك، والمراسيم التي ترتبط بدينهم، وأشكال العبادة، والتقرب للآلهة كانت على شكل أربعة أنماط: الآلهة (Lubaale) ، التعاويذ (Nsiriba)، الأشباح (Mizinu)، الأوثان (Mayambe)^{xv}، وتنقسم الآلهة عندهم إلى صنفين الآلهة الوطنية، والتي كهننتها يظهرون بأشكال التبجيل لها، خاصة في مراسيم الملك، وطقوسهم تكون من وقت لآخر، والآلهة الخاصة التي ترتبط ببعض العوائل المعينة، وهي معروفة بشكل عام إلى كافة الناس، وتأثيراتها، وقدراتها صغيرة جداً^{xvi}.

أمّا الآلهة الرئيسية، فتكون في شكل بشر؛ (أي يتقمصها شخص معين) يكون مشهورا بمهارته، وشجاعته التي أصبحت آلهة في نظر الناس، وتتميز بالسلطات الخارقة، كما توجد آلهة في شكل حيوانات سواء، زاحفة، أو حيوانا عادية، وأحيانا تكون أشجارا، أو أحجارا يُمارس عليها الناس طقوس التبجيل اعتقادا منهم أنّها تمتلك القوة

الغامضة^{xviii}، ويعتقدون أيضًا بوجود الأرواح الخيرية، والأرواح الشريرة، وبقدرة الوسائط، والعرافين على تحقيق كثير من مآربهم، وطموحاتهم في حياتهم اليومية^{xviii}.

3- الآلهة الوطنية :

تجيل الأسلاف، أو الآلهة الوطنية هي السمة المميزة للحياة الدينية لدى الباغندة، حيث تحظى باحترام كبير بين الباغندة، وتعتبر في نظرهم الوسيط بين الإله الأول 'كاتوندا'^{xix} (Katonda)، وبين الأحياء، فكانوا يعتقدون أن الأجداد يسكنون العالم السفلي، وفي كل المناطق بما فيها كُتل الماء التي تشمل الأنهار، والجبال، والبحار، والأشجار، كما كانوا يعتقدون أنهم على اتصال مباشر مع عشائرتهم إلى حد المشاركة في الشؤون اليومية لهم^{xx}، وارتبطت الآلهة الوطنية بالنخبة الحاكمة، ولعبت دورًا كبيرًا في مسائل الخلافة، وصنع المطر، وولادة الأطفال، والصيد، والحماية من الأعداء، وغيرها من المهام، كما لها الدور الكبير في تولية الكاباكا الجديد بإعتبار أن الكاباكا هو الزعيم الديني، والسياسي، والوسيط بين الأحياء، والموتى، فيُنظر للكاباكا أنه هو صاحب الأرض، ورئيس جميع العشائر^{xxi}.

وعادة الآلهة الوطنية عند الباغندة كانت تحت السيطرة الدائمة للملك، وواجبهم الأول، والرئيسي هو حماية الملك، والوضع العام في المملكة، ومن جانبه الملك كان يستشيرهم في كثير من الأمور^{xxii}، ويعمل على إرسال الهدايا لاسترضائهم، والإنصياح لأوامرهم، أما إن اغتاظ من أحدهم، فإنه يعمل على إرسال رجاله لنهَب معبده، وعقاره، وهو الوحيد الذي له القدرة، والسلطة على تدنيس، وتحطيم المعابد، أما إن فعل ذلك؛ أي شخص آخر فإن مصيره الموت المحتوم على يد حراس المعبد^{xxiii}.

ويُعيّن مكان معبد الآلهة الوطنية من قبل الملك، وكثيرا ما تقع هذه المعابد على قمم التلال، وحتى عقاراتهم تكون هي الأخرى فوق سفوح التلال، وتمتد إلى أسفل الوادي، وتُسند مسؤولية حماية، ورعاية العقارات الخاصة بالمعبد إلى رئيس العشيرة، ويسمى ذلك بـ 'ميتاكا' (Mutaka)؛ أي الرئيس الذي يحكم العقارات الخاصة بالمعبد، والدفن^{xxiv}.

كما يوجد في المعبد سجاءًا مفروشا على الدوام، كذلك النار هي الأخرى تبقى مشتعلة دائما، وحطبها يُجلب من قبل العبيد، كما يوجد العُشب الذي يعمل على إطلاق الروائح الخاصة بالمعابد، والعبيد هم دائما من يُحضرونه، ويعملون على تجفيفه، وتقطيعه إلى قطع مختلفة في أطوالها^{xxv}.

3-1. الوسيط في ديانة الباغندة

الوسيط أو 'ماندوا' (Mandwa) كما يُعرف عند الباغندة له واجب واحد فقط يؤديه هو أنه يُعتبر لسان حال الإله؛ أي الناطق باسمه، وممثل^{xxvi}، والإله هو الذي يعمل على اختيار ممثله، وفي بعض الأحيان يتم اختيار نساء حتى يكنّ ممثلات له، لكن في الغالب يكونوا رجالا، والصفات الواجب توفرها في الوسيط عند اختياره هو السلاسة في القول، والتنبؤ ببعض الأحداث التي قد تحصل، كما تُختار عادة زوجة الإله؛ لتكون ممثله، وتدعى باسم 'كيواسا' (Kuwasa)^{xxvii}.

والآلهة عند الباغندة لم تكن تُعين أكثر من ممثل واحد في المعبد باستثناء معبد الإله 'كيبوكا' (Kibuka)، والإله 'ناندا' (Nende) آلهة الحرب التي يلزم أن يكون لها عدة ممثلين يُرسلون مع البعثات، أو الجيوش إذا تعددت الجيوش على أن يبقى واحداً منهم في المعبد، ومن جانبه الإله الأكبر 'موكازا' (Mukasa) كان له هو الآخر عدة ممثلين بحكم أن له معابداً في مختلف المناطق، أي له في كل معبد ممثل^{xxviii}.

وعندما يحين وقت التنبؤ، والوحي في اعتقاد هؤلاء الأواسط يعمل الذي يرغب في ذلك على تدخين أنبوب مقدس يضع فيه تبغاً عادياً مع تناول كأس من الخمر، وفي الوقت الذي يكون الممثل تحت تأثير الإله يكون في حال مسعورة، وكلامه يكون غير مفهوم، وفي أغلب الأحيان لا يفهمه غير الكاهن، حيث يُعتبر هو المترجم بين الإله، والكاهن، فهو الذي يعمل على إخبار الكاهن بما كان يتحدث به الإله، وحالما تهدأ نفس الوسيط ينظر ح أرضاً وتزول عنه تلك التأثيرات، أما إن كان الممثل امرأة، فكان عليها أن تكون مفصولة عن الرجال حتى تحافظ على عفتها، وحياتها بين الرجال^{xxix}.

3-2. العرافون (رجال الطب) :

يُعرف العرافون، أو رجال الطب باسم 'ساساواو' (Sasawo)، وهم لا يرتبطون بالمعابد، أو بالآلهة، إلا أنهم يُصنّفون في الجانب الديني إلى غاية اليوم، وقد شكّلوا واجهة قوية، ولهم هيبّة أكبر من الكهنة، وهم أيضا لهم الممثلين الخاصين بهم^{xxx}.

لكل عشيرة من عشائر الباغندة عرافيها الخاصين بها، ومن خلال مهارتهم، وخذاعهم كسبوا ثقة الناس مع ممارستهم لبعض الفنون، والكلام غير مفهوم الذي يردّدونه عندما يكونون في مرحلة المعالجة^{xxxii}، فتعودوا على الحصول على المقابل من خلال تشخيصهم لبعض الأمراض، وتعاملهم معهم، ومع بعض الأشباح التي يعتقدون أنّهم رؤوها، وكانوا كذلك جراحين يُداوون الناس الذين تعرّضوا لبعض الجروح في المعارك، أو في الأشغال العامّة^{xxxiii}.

كما يعتقدون أنّ لهم مهارة في مطاردة الأرواح الشريرة، والأشباح من المنازل، أو من الناس التي تصيهم تلك الأرواح الشريرة (الجنّ)، فيعترف ذلك المصاب بأنّ تلك الروح الشريرة قد زالت، وخرجت من جسده^{xxxiii}، كما كانوا يقدمون الأصنام، والتمائم للناس بهدف بيعها لهم، حيث كان الطلب عليها متزايدا، ويقومون أيضا بتحضير، وخطّ أمور التخدير، والسحر 'كالاجو' (Kalago) للناس الذين يرغبون في استعمالها، وهم يُلقون دائما الاحترام من قِبَل الكهنة^{xxxiv}.

3-3. الأوثان عند الباغندة:

الأوثان، أو كما تُعرف بـ 'مايومب' (Mayembe)، وهي تُعتبر في اعتقادهم تشكيلاً متنوعاً من الكائنات من كافة الأحجام، والأشكال، وهم أقرب إلى الأصنام، حيث تتوافق معها إلى حدٍ كبير، خصوصاً الموجودة في القبائل الإفريقية الأخرى^{xxxv}، وهم يعتقدون أنّ للأوثان قوة خارقة تسكن فيهم، وكل واحد، وتخصّصه الذي ينشط فيه^{xxxvi}.

والبعض من هذه الأوثان هي عبارة عن قرون الضباء، أو الجواميس، حيث تُجوّف من الداخل ليُعمل العرافون على ملئها من الداخل بالأعشاب، والطين، وبعض المواد الأخرى، ونهايتها العلوية المفتوحة تُزيّن، وتوضع عليها سداة خشبية، وهي مُرصعة بقطع النحاس، أو الحديد، وأحياناً تكون بها فتحة مُستديرة جعلت في الوثن بربع بوصة في القطر، ونصف بوصة في العمق، وهي دائماً في الفتحة العليا^{xxxvii}.

والفتحة الصغيرة يتم إدخال بعض المُخدرات (المُسكنات)، أو بعض الأدوية من خلالها، والتي يمنحها الكاهن، أو العراف، وتحت الظروف العادية مجرد امتلاك وثن فيه الكفاية، لتجنّب الشرّ في البيت، وضمان البركة؛ لذلك شعب الباغندة كان يملك منها أعداداً داخل البيت الواحد، أو في كل بيت يوجد واحداً منها، كما كان الخمر يُلزم ذلك الوثن الخاص بالملك، إذ يوضع من قبل زوجة الملك^{xxxviii}.

وتوجد أوثان أخرى تُصنع من الخشب، أو الطين، حيث تُخلط بموادٍ أخرى، وبأسلوب لا يعرفه إلا العرافين فقط، فتُصنع أشكال مختلفة، منها ما هو على شكل كلوة، والبعض على شكل هلال، أو على شكل أقراص كبيرة فيها فتحة في المركز^{xxxix}.

وعند الباغندة للمحارب وثنًا، وللصياد وثنًا كلُّ بسُلطاته الخاصّة، وكذلك اللصُّ عندهم مُسلح بوثن معين يدعى 'زينغا' (Zinga) يتمكّن من خلاله الدخول إلى البيت الذي قصده من أجل سرقة؛ لكي لا يُكتشف أمره، والوثن الخاص بالصوص مستدير الشكل به، حُفْر صغيرة بجانبه، وقيل أن يُقدّم اللصُّ على عمله يُنفخ فيه من خلال الفتحة؛ ليتمكن من مراده دون أن ينتبه له سكان البيت الذي نوى سرقة، وتوجد أوثاناً أخرى تحفظ بها الزوجات في مكان أمين عندما يكون أزواجهنّ في رحلة، أو في حالة حرب، وذلك من أجل حمايته من كل المخاطر، وإعطائه النجاح في المعركة^{xl}.

أمّا بخصوص أسماء الأوثان المشهورة عند الباغندة نجد الوثن 'مايومب' (Mayembe)، الذي يعتقد الباغندة أنّ له القدرة على إنجاب الأطفال، وحماية الجنود في الحرب، كما لديهم الوثن 'ناتامبا' (Natamba) الذي يُستعان به في تنصيب الملك الجديد، وإقامة المراسيم الخاصّة بذلك^{xli}، بالإضافة إلى الوثن 'مباجوي' (Mbajwe)

ولهذا الأخير معبدًا، وكاهنًا، وممثلةً، ويُصنع هذا الوثن من جلد الثعبان مع شيء من الطين، وتصميمه يُشبه رأس الثعبان، ومهمة هذا الوثن تكمن في الوقوف إلى جانب السجناء الذين يُرسلهم الملك إلى المحاكمة من أجل تبرئته، حيث يوضع الوثن إلى جانب رئيسه (ممثل الملك)؛ ليكون المتحدث باسمه، لكن لم يسبق أن تم تبرئة أيٍّ أحدٍ من أولئك السجناء^{xliii}.

وعلاوة على ذلك يوجد لدى الباغندة الوثن 'نامباغا' (Nambaga)، الذي يعتبر هو الوثن الرئيسي لعامة الشعب، حيث يُصنع من قرون الجواميس، ويعتقدون أنّ له شفاءً كبيرًا للمرضى، كما لدى الباغندة أوثانًا أخرى على غرار الوثن 'لبوا' (Luboa)، وهو يُستعمل على نطاق واسع من قِبَل الصيادين، والمحاربين، فهم يعتقدون أنّ لهذا الوثن القدرة على إبعاد الحيوانات المفترسة، وتمكينهم من القبض، أو إصابة الهدف المُراد اصطياده، وخصوصًا الجواميس منها^{xliiii}.

3-4. الأشباح:

يُعتبر الاعتقاد بوجود الأشباح عند الباغندة كبيرًا، سواء للشرّ، أو للخير، والاعتقاد بوجودها يُؤخذ دائمًا على محمل الجدّ، ولكلّ أصناف المجتمع من الأعلى إلى الأدنى، وإنّ وجود الشكل الآخر، أو الغيبي كان حقيقة بالنسبة لهم، والكلّ يعتقد بزُعب على تشويه أفكارهم في العالم الآخر، كذلك الشخص المُعاق يعتقد أنّ عالمه سيكون مشابهًا، وسيبقى بنفس الإعاقة، لذلك فكرة بتر أحد أعضاء الجسم عندهم كانت مخيفة جدًا من قِبَل الرجال، حيث يُفضّل الرجل الموت بدل أن تُبتر أحد أطرافه؛ لاعتقاده أنّه في العالم الآخر سيبقى كذلك، وفقدان العين عند بعضهم هي إشارة منه أنّه كان زانيًا في الحياة، وتلك الخسارة تدلّ على أنّه سيبقى كذلك في الحياة الأخرى^{xliv}.

واللص الذي تمّ الإمساك به، وقُطعت يدهُ يعتقد أنّ حياته في الدار الأخرى ستكون كذلك، وهي وصمة عارٍ بالنسبة له، ومن جانبهم الجنود الذين يتلقون تشوّهات في الحرب يعتقدون أنّها عيبًا؛ لأنّها ستبقى معهم إلى العالم الآخر، وبصفة عامة خسارة كلّ طرفٍ من أطراف جسم الإنسان هي خزيٌّ، وليس للرجل نفسه؛ بل للعشيرة كلّها لذلك كانوا يبذلون كلّ ما في وسعهم لتفادي العار^{xlv}، وهي بذلك أخلاق مجتمعية مميزة.

واعتقد الناس أنّ الأشباح تسكن على مقربة من مساكنهم، فيعتبرون أنّ من ضاقت حالتهم الإجتماعية، وزالت عنهم السرور هو دليل على أنّ أشباحهم غاضبة، وناقمة عليهم^{xlvi}.

ويزعمون أنّ المكان المفضّل للأشباح هي الأشجار، ونباتات الموز في المزارع، يظهرون عندما تسطع الشمس؛ لذلك كانوا يحذرون أطفالهم من الخروج، وللعب في المزارع أثناء ارتفاع درجة الحرارة، وكذلك العمل كانوا يتجنبونه إلى غاية أن يميل الجو إلى البرودة، وحينما تتحرّك الرياح، وتتحرّك معها أوراق الأشجار يعتقدون أنّ الأشباح كانت تتحدّث مع بعضها البعض، وحينما تُحدّث زوبعة، وتحمل معها الغبار، والأوراق يُقال: "أنّ الأشباح تلعب، ويعتقدون أنّ الأشباح تستقرّ دائما عند القبور التي سُدفن فيها أجسامهم بعد وفاتهم، وهي تسكن عظم الفك^{xlvii}، والشبح يبقى ملتصقًا بالفك على مدى قرون، ويمكن أن يذهب معه إلى أيّ نقطة تمّ نقل ذلك العظم^{xlviii}.

3-5. معابد دفن الملوك، ومحتوياتها:

المعابد التي يُدفن فيها الملوك عند الباغندة تُعرف بـ 'مالالو' (Malalo)، وعموماً قبورهم تحتوي على عظم الفك، والحبل السري 'ميلانغوا' (Mulango)، فقط بينما أجسامهم تُدفن في أماكن أخرى، كلّ واحد في ضريح يُدعى 'ماسيرو' (Masiro)، ولكلّ معبدٍ من معابد الملوك شبحه الخاص؛ لأنّه يعتقدون أنّ الأشباح لا يمكن أن يلتقوا في مكان واحد، وهذه الأخيرة كانت متساوية في المرتبة مع الملوك، حيث تُلقَى نفس الشرف، والاحترام، فيمكن لها أن تتنبأ بالأحداث المستقبلية، ولهم الصلاحية في نُصح الملك الحيّ، وتحذيره من إمكانية حدوث حرب؛ لذلك يجعل الملك زيارته متكررة إلى المعابد واحدًا بواحد^{xlix}.

وإنّ عظم الفك، والحبل السري يوضعا على كرسي كبير في المعبد، والمُلك عندما يزور المعبد يجلس خلفهم، وذلك لاعتقاده أنّهم يُسلمون عليه، فيعمل على تحفصهم، وإرجاعهم إلى مكانهم، والنلّ الذي يُقام فيه المعبد يكون نفس المكان الذي كان يعيش فيه الملك في الوقت الذي تمّ انتخابه على رأس المملكة.

مكتب 'نالينيا' (Nalinya) :

الرئيس الوصي على معبد الملك هي أرملته التي تُعرف بـ 'نالينيا' (Nalinya)، وهي التي كانت أثناء حياته بـ 'لوبوغا' (Lubuga)، وبعد أن يموت الملك تُعير مسكنها، وتستقر قرب المعبد لتتولي رئاسة المعبد، وهذا المنصب يبقى على الدوام، وإن ماتت تلك الأرملة تُعير واحدة أخرى مكانها.ⁱ

ويعتقد الباغندة أن أشباح الملك تكون حاضرة عندما يُستقبل الناس في هذه المكاتب، وبحضور الممثل، حيث يستمع الناس للممثل، ولرؤية الآثار المزيّنة لمعبد الملك السابق، وكلما تمّ قرغ الطبول صباحًا في المعبد يُستدعى الناس إليه، والعديد منهم يجلب طعامه معه كهدية تُقدّم للمعبد، كما لو أنّ الملك على قيد الحياة.ⁱⁱ

وعظم فك الملك، والحبل السري يتمّ تزيينهما، ويُلفّ في قطعة قماش 'باركلوث' (Barckloth)، وكلّ شخص دخل المعبد انحنى إلى الأرض، وحيًا عظم الفك، والحبل السري، وهم يعتقدون أنّ الملك ذاته على قيد الحياة، مع ترديدهم لبعض النغمات الجليّة الخاصّة بالملوك، ويبقى ضرب الطبول، والموسيقى قائمين ما دام الناس يدخلون المعبد، ويقومون بطقوسهم، بينما النساء تُغني الأغاني، وتصفق.ⁱⁱⁱ، وكثيرًا ما يعتقدون أنّ الملك الميت يُعطي رسالة إلى الحشود الآتية من خلال ممثله، حيث يردها عليهم وهو حدث عظيم في اعتقادهم.^{iv}

4- الآلهة الخاصة:

4-1. الإله الأكبر 'موكازا' (Mukasa):

يحمل الإله 'موكازا' (Mukasa) المرتبة الأعلى بين الآلهة في مملكة بوغندة^v، ويعتبر المقدّس بين باقي الآلهة، فتقدّم له الحيوانات كقرابين في كلّ المهرجانات السنوية، وباقي الأوقات الأخرى، ولم يكن للإله موكازا (Mukaza) علاقة بالحرب، لكنّه يعمل على شفاء أجسام، وعقول الرجال، كما يعتقدون أنّه إله الخير، فهو الذي يعطي للناس زيادة في الغذاء، الماشية، الأطفال، وهو من الأساطير التي ما تزال موجودة في مملكة بوغندة حتّى اليوم.^{vi}

والمعبد الرئيسي للإله 'موكازا' يقع على جزيرة 'بيبومب' (Bubembe) في بحيرة فيكتوريا نيانزا، ومع ذلك كانت توجد معابدًا صغيرة أخرى بُنيت له في كلّ مناطق المملكة بسبب الشهرة، والشرف الكبير الذي يحظى به، وفي هذه المعابد كان الشعار المقدّس الخاصّ به هو "مجداف"، وقد جيء به من مكان معين، واستلم الكاهن بركته، ورغم ذلك لم يكن بالمعبد الرئيسي في 'بيبومب' (Bubembe) مجدافًا منذ إقامته للمرة الأولى، لكن توجد به حجارة كبيرة توضع في الجهة الشرقية، ثمّ تحول إلى الجهة الغربية حسب مراحل القمر.^{vii}

وكلّ معبد من المعابد الصغرى الأخرى له كاهن، وممثله الخاصّ به^{viii} وعددًا من الأتباع الآخرين، والخدم الذين يديرون شؤون المعابد، حيث يلجأ الناس إليهم من أجل الحصول مساعدة الإله في حياتهم، وشؤونهم الخاصة، وفي 'بيبومب' (Bubembe) كانت الأمور مختلفة، حيث يسكن الكاهن الرئيسي هناك بالإضافة إلى كهنة آخرين يشاركونه في العمل، وكثيرا ما يذهب الملك، وبعض الرؤساء، والأتباع الخاصّين الذين يعيشون على الجزيرة إلى المعبد، وحسب أساطيرهم، ومعتقداتهم يمكن العودة للإله 'موكازا' لمعرفة كم عدد الناس الذين ماتوا؟، أو فُقدوا؟، فهم يعتقدون أنّ الإله له المعرفة بعالم ما وراء الطبيعة.^{ix}

مراسيم المعبد الرئيسية:

المراسيم الرئيسية للمعبد كانت المهرجان السنوي عندما يُرسل الملك (الكاباكا) هداياه إلى الإله؛ لضمان البركة على المحاصيل، وعلى الناس طوال السنة، ومجموع الهدايا المرسلّة هي تسع نساء، وتسع بقرات بيضاء، وتسع عنزات بيضاء، وتسع طيور بيضاء هي الأخرى، وتسعة من أحمال قماش اللحاء 'الباركلوث' (Barckloth).^x

وممثل الملك كان لابدّ عليه أولاً أن يذهب إلى رئيس الزوارق "غابونغّا" (Gabunga) الذي يرافقه إلى الجزيرة، وبمجرد أن يصلوا إلى منطقة 'بيبومب' يجدون رجلًا في انتظارهم يدلّهم على الطريق التي تُوصل إلى المعبد، بينما هو يأخذ طريقًا أقصر ليصل إلى المعبد قبلهم، حيث يُخبر الكاهن بقرب وصولهم، وبدوره الكاهن

يبتعد قليلاً عن المعبد، وينتظر وصول ممثل الملك، في حين يعمل حَدَمٌ، وممثلو الإله على إخباره بأن ممثل الملك قد وصل؛ ليعطيهم إشارة بداية المهرجان^{lxi}.

يُوم المهرجان السنوي لمعبد 'موكازا' (Mukasa) قرابة الشهرين، وكان من الواجب على الرجال أن يلتزموا بقاعدة العفة، والإبتعاد عن النساء، وعندما يكون المهرجان على وشك الانتهاء يرسل كاهن الملك رسالةً من الإله، مع تقديم هدية تتمثل في بقرة تُقدَّم من طرف 'غوغوي' (Gugu) حيث يُسلمها إلى 'غابونجا' (Gabunga)؛ ليمنحها إلى ممثل الملك، حتى ينقلها إليه^{lxii}، وعند نهاية الإحتفال تتجمّع حشودًا كبيرةً من الناس، ويعطي الكاهن بَرَكتَه للناس، وماشيتهم، ومحاصيلهم، وفي اعتقادهم أن هذه البركة جاءت من 'موكازا' وهو الذي منحها^{lxiii}.

ويوجد مهرجانًا آخرًا يُقام عندما يبرز القمر الجديد من كلِّ شهر، لكن ليس بنفس الأهمية مقارنةً بالمهرجان السنوي، حيث لا يحضره جمُّع كبير من الناس، ورغم ذلك تُضرب الطبول فيه ليوم كامل، والناس يقومون بأعمالهم الضرورية فقط، حتى قَطع الحطب محرماً في ذلك اليوم، وعلى غرار ذلك كله يُرسل الملك الجديد عندما يعتلي العرش الهدايا إلى 'موكازا' (Mukasa) مع ممثليه من أجل أن يمنحه البركة، كما يُقدَّم قربان الشكر، سواء بقر، أو ماعز إذا كانت الحرب ناجحة، وتحقق فيها النصر^{lxiv}.

وإذا ظهر في القصر الملكي، أو في العاصمة ككل أيُّ مرض، أو طاعون يُرسل كذلك رسول إلى 'موكازا' حتى يُطلعهم على السبب، وإن مرض الملك كذلك يقوم 'موكازا' وجميع الآلهة لفعل ما يوسعهم حتى يُشفى الملك^{lxv}.

4-2. آلهة الحرب 'كيبوكا' (Kibuka):

كيبوكا (Kibuka) قيل: أنه كان أخ لـ'موكازا' وابن 'وانيمبا' (Wanema) عاش على جزيرة 'سازا' (Sese) في عهد الملك (الكاباكا) 'ناكيبينج' (Nakibinge)، الذي كانت في عهده الحروب قائمة بين مملكة بوغندة، ومملكة 'بانيورو'^{lxvi}، وبعد عدّة معارك غير رابحة طلب بضرورة الإرسال إلى الإله 'موكازا' من أجل أن يُساعده في حربِه، فأرسل رسولين إليه، وعند وصولهما سرَّ بهما الإله 'موكازا' كثيرًا، وعمل على إرسال أخيه 'كيبوب' الذي أصبح يُعرف فيما بعد بـ 'كيبوكا' لمساعدة الملك 'ناكيبينج' (Nakibinge)^{lxvii}.

وقبل أن يُرسله أخبره بضرورة أن يكون حَذِرًا في تعامله مع الأعداء، ولا يجب أن يُطلعهم على موقعه في المعركة، كما أخبره بضرورة أن لا يتعامل مع أيُّ واحدة من نساء 'بانيورو'، وعليه فقد عاد الرسولين بالإله 'كيبوكا' (Kibuka) إلى الملك مع بهجة كبيرة لشعورهم بالثقة الكبيرة في النصر^{lxviii}.

والملك 'ناكيبينج' (Nakibinge) قرّر بضرورة دخول 'كيبوكا' معترك الحرب، وتقول الروايات التي لاندري صحتها من عدمها، أنه بعد انتهاء كلِّ التحضيرات وافق 'كيبوكا' على موقعه كجنرال للجيش، وأثناء المعركة صار 'كيبوكا' يطير فوق العدو، ويُطلق على رؤوسهم، ويُطلق السهام عليهم، في حين واصل جيش الباغندة ضَغَطَه على العدو داخل المعركة حتى إنتهت لصالح بوغندة، في حين إنسحب جيش 'البانيورو' (Banyaoro) إلى منطقة آمنة للنظر فيما ينبغي فعله^{lxix}، وفي تلك الحرب تمَّ أسْرُ العديد من النساء من 'بانيورو'، وأرسلت واحدة إلى خيمة 'كيبوكا' وفي الليل هربت من الكوخ لما رأته في 'كيبوكا' من قوة خارقة، وحملت تلك المعلومات إلى قومها أن هذا الأخير هو سبب خسارة 'البانيورو' في المعركة، حينها قرّروا أن يُهاجموا الباغندة مرّة ثانية في اليوم الموالي مع مراقبة 'كيبوكا'، وتصرفاته في المعركة^{lxx}.

وفي اليوم الموالي، وبعد وصول جيش بانيورو، واشتداد المعركة جاء 'كيبوكا' مُبحرًا على العدو على شكل سحابة يقدف نحو الأسفل على جيش البانيورو، وبالمقابل كان ردّ فعلهم أن أطلقوا جزءًا من نبالهم صوب سحابة 'كيبوكا'، حيث أصيب على إثرها بجروح فهرب بعيدًا إلى منطقة 'مبال' (Mbal) في منطقة 'ماوكوتا' (Mawokota)، وسأضر حتى وصل إلى شجرة كبيرة، حيث توفي بها، وتقول بعض الروايات: أنه لما أصيب في المعركة سقط دِرْعُه، فأخذه جيوش 'البانيورو'، ونفس الروايات تقول: "أنَّ العديد منهم مرضوا بسبب أخذهم لذلك الدرع"^{lxxi}، وفي تلك المعركة قُتل الكثير من جيوش الملك 'ناكيبينج' (Nakibinge)، وحتى الملك نفسه قتل فيها، ولم يكن له خليفة بالغ يخلفه لأن أولاده كانوا صغار فعملوا على تعيين وصي لإدارة المملكة^{lxxii}.

وإثناء الفترة التي قضاها في السجن أشتهر بمهارته في حلّ النزاعات بين الناس، ووضع التقارير، وكان مُفضلاً لدى الناس، وعندما بلغ الأمير 'ميلوندو' (Mulondo) سنّ الرُّشد، واعتلى العرش عفا عنه، وأنهى النزاع مع 'موكازا' بإعطائه أمير، وعدة أميرات كعبيد لمعيد 'كيببكا' (Kibuka)، فكان لهذا الأخير معبداً كبيراً بُني من أجل وضع الآثار فيه، والمتمثلة في عِظَم الفك، الحَبْلُ السُّري، الدَّرع، الجرس، الرُّمَح، وعدد من الأشياء الأخرى التي كانت ملجأ لـ 'كيببكا' lxxiii، ومنذ ذلك الحين صار 'كيببكا' هو إله الحرب الأكبر عند الباغنده lxxiv، ويعتبر 'ناجامبببي' (Najambubu) ممثله، بينما 'ناكانج' (Nakange)، هو ممثله الثاني lxxv، أمّا الكهنة الدائمين في المعبد، فهم 'كيتيما' (Kituma)، 'ليووما' (Luwoma)، و 'ناكاتانديجير' (Nakatandigira)، وعندما تكون هناك حرب، أو حملة تأديبية يُرافق أحدهم قائد الجيش lxxvi.

4-3. الإله 'كاتوندا' (Katonda):

يُعرف هذا الإله بـ 'كاتوندا الخالق' حيث له معبداً صغيراً في منطقة 'كياغوي' (Kyagwe) في تلّ 'باندا' (Banda)، لكنّه لم يكن يلقي الشرف، والإحترام الكبيرين من قِبَل الناس، ممثله يُعرف بإسم 'كيفوميسانانا' (Kifomusana)، يُعطي إichاءاته ليلاً، ولم يكن يُسمَح بإشعال النار، أو الضوء داخل المعبد lxxvii.

وهذا الإله يُعرف لدى الباغنده بأنّه والد جميع الآلهة lxxviii، وهو من خَلَقَ كُلَّ شيء، ولا يُعرف عنه الشيء الكثير lxxix، وكثيراً ما تُقَدِّد الماشية إليه، فيها من تُذبح، وفيها من تُزَيّن بوضع أجراسٍ في رقابها، حيث تُترك للتجول حول المعبد، لكن في الليل يتم إدخالها إلى أحد الأكواخ، وفي بعض الأحيان يُرسل المَلِك كذلك بعض الحيوانات لكن لا تُقبَل lxxx.

4-4. الإله 'واليمب' (Walumbe):

'واليمب' هو إله الموت عند الباغنده، وحسب أساطيرهم يقال: أنّ 'واليمب' هو صهر الكاباكا 'كينتو' (Kintu) المَلِك الأول لبوغنده، ويقال: أنّه كان يعيش مع أبيه 'غولو' (Gulu) في السماء lxxxi.

بني معبده في 'نتاندا' (Ntanda) في منطقة 'سينغو' (Singo)، كاهنه، وممثله هما من عشيرة 'القرد' lxxxii، والمَلِك وحده من كان يُرسل العروض، والهدايا له، ويفعل ذلك حتّى يمنع إله الموت من أن يُصيب الناس بالجملة، وكلّ مَلِك تُوج حديثاً يُرسل قرباناً لهذا الإله من أجل تهدنته، وطلب رضاه، ويعتقدون أنّ أرواح الموتى تسير مباشرة إلى 'نتاندا' (Ntanda) لإعطاء حسابٍ على أفعالهم lxxxiii.

5- عبادة الأرواح عند الباغنده:

نَمَت في مملكة بوغنده عبادة الأرواح، أو كما تُسمّى عندهم بـ 'الوبار' (Lubare)، وكان لها تعضيذاً رسمياً من الحُكّام، وقد حُصّصت المعابد لحفظ الأشياء التي تُسكن فيها الأرواح، ويعتقدون أنّ الأرواح أنواعاً lxxxiv، هناك أرواح الحيوانات، والجمادات، والأشياء العامة، كالصيد، والجوع، وهناك أرواحاً بشرية تسكن في الحُكّام، وتعطيهم قدرةً خاصةً lxxxv.

6- تقديم القرابين:

تُعرف أماكن تقديم القرابين عند الباغنده بـ 'ماتامبيرو' (Matambiro)، وكثيراً ما كانت تسيطر الآلهة على هذه الأماكن، حيث يعتقدون أنّ الآلهة هي من تُعَلِّم المَلِك بالآوقات التي يتمُّ تقديم القرابين لها، وعموماً كان للباغنده 13 مكان قرباني lxxxvi، كلّ واحدٍ منها له حاميته (حراسه) والبعض منهم لهم معابداً مع الكهنة، وحارس المكان دوماً يعمل على ملء عدة قدور بالخمير، ويبقيهم للوقت الذي يُقدّم فيه القربان، لأنّه كان لزاماً على كل قُربان أن يشرب بعضاً من الخمر قبل التضحية، سواء رغب بذلك أم لا، وهذا لاعتقادهم بأن شَبَح المُضحّى به يُطرَد نهائياً، ولا يمكن أن يعود لِيُؤذي الناس lxxxvii.

وعادة ما كانت القرابين من الرجال، ورغم ذلك يتم تقديم النساء خاصة اللواتي أسأن التصرف، ووضعت في السجن، وأحياناً رجالاً أبرياءً يُقبض عليهم لتقديمهم كقرابين، وذلك كطلب من الآلهة، ويتراوح العدد الإجمالي للضحايا ما بين 2، و500 شخص، وأقرباء الضحايا كثيراً ما يحاولون التأثير على الملك قصد إطلاق سراح قريبهم من خلال تقديم بعض البنات الجميلات، أو عددًا كبيراً من الماشية إلى الملك، وبدوره الملك يقبل الهدية، لكن إطلاق سراح الضحية، إما أن يُطلق، أو لا يُطلق سراحه^{lxxxviii}.

وبدوره الحارس الرئيسي إذا وجد وسط القرابين أشخاصاً ذو أهمية يحتجزهم دون أن يُضحى بهم منتظراً بذلك بعض الهدايا لإطلاق سراحهم، كما أنه يتلقى في العديد من المرات رشاًوى قصد إطلاق سراح البعض، ومن يُعفى عنه لابد أن يختفي عدة شهور حتى لا يُكتشف أمره أمام الملك^{lxxxix}.

والشخص الذي يُطلق سراحه من قبل الملك يطلق عليه اسم 'كاوناو' (Kawonawo)، حيث يُؤخذ إلى عبيد الملك كجهاز أمن عليهم، أو يوضع مسؤولاً عن أحد الأماكن القربانية، ومثل هؤلاء الأشخاص يُمنحون للملك بعد إطلاق سراحهم عددًا من البنات، إن كانوا يملكون بناتاً، وفي صباح اليوم الثاني يُقدّمون له طائرًا كعرفانٍ له بما قدمه لهم من خدمة^{xc}.

والقرابين البشرية لم يسلم منها القادة، والرؤساء، فهؤلاء هم كذلك يمكن أن يُقدّموا كقرابين بشرية، وهذا ينطبق أكثر على العاصمين، والتمرديين على الملك، حيث يُوضعون في البداية في شكل إقامة جبرية لمدة، ثم يُؤمر بتطبيق حكم الإعدام عليهم في أحد الأماكن القربانية^{xcii}، وفي أغلب الأحيان يوجد في أماكن تقديم القرابين شجرة مقدسة يُعلق بها بعض اللباس لإحدى الضحايا يعتقدون أنها توضع لأشباههم، وتقي القائمين على المعبد من خطر^{xciii}.

إن الدين التقليدي في مملكة بوغندا كان يُؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي، وهي تماسك القبيلة، وتجمعها حول العائلة المالكة، كما أن الديانة التقليدية بشكل عام كانت تدور حول الآلهة الأبطال (Hero-gods)، وكل ملك بعد وفاته يُعتبر أحد هؤلاء الآلهة، والملك الحي يُعتبر مرتبطاً بالآلهة بعلاقة قرابة، ولكنه ليس إلهًا، أو معبودًا كما لم يكن كاهنًا، ولذلك فإن ولاء الباغدة للكاباكا، وطاعتهم له ظلّ قوياً، ويُؤدي وظيفة هامة في النسق السياسي، أي كان الكاباكا يُمثل المركز، ولم يتغير هذا الولاء إلا بعد مجيء الإسلام، وإيمان بعض الباغدة بالله سبحانه وتعالى.

7- دور المعتقد الديني في تنظيم بعض سلوكيات المجتمع:

7.1- رابطة الأخوة:

من الصفات الجميلة للباغدة، أنه إن رغب شخص في ربط علاقة أخوة مع شخص آخر، سواء من نفس عشيرته، أو من عشيرة أخرى، فإنه تُقام بعض الطقوس، والمراسيم؛ ليصبح بعدها الشخصان في مرتبة الأشقاء، ويسمى هذا الأخ 'جيمينيانهاف' (Jiminyanhave)، وهي رابطة مقدسة كان يربطها شعب الباغدة فيما بينهم، لزيادة أواصر الأخوة بينهم، وتعرف هذه الرابطة بـ 'مياغو' (Mukago)^{xciii}.

ومن الطقوس التي يقيمونها عند عقد تلك الرابطة أنهم يُحضرون مجموعة الشهود ليشهدوا أخوتهم، وعادةً ما كانوا من عشائر مختلفة، ويجلس كل واحدٍ نظير الآخر، ويجيء بجبتين من البن (القهوة)، حيث يقوم أحد الأطراف بتقسيم البن إلى قسمين، ثم يتقدم إلى الذي ينوي ربط علاقة أخوة معه، فيعمل على جرحه في بطنه جرحاً خفيفاً حتى يسيل منه بعض الدم، ويُخلط ذلك الدم بالبن، ويُوضع في كف يده، ويقدمه إلى الرجل الآخر؛ ليبتلعَه بضمه دون أن يلمسه، وبذلك تكتمل علاقة الأخوة، يُساعدا بعضهما البعض في أي أمرٍ كان، كما يتولى رعاية أبناء أخيه في حالة غياب، أو موت واحد منهما^{xciv}.

7.2. الانتحار:

يؤمن شعب الباغدة كثيراً بالخرافات التي تدور حول الانتحار؛ لذلك أخذت الحكومة، وكذلك رجال الدين، والكهنة عدة إجراءات وقائية لتنظيم الاعتقاد بالأشباح، وكل ما يُثير مخاوف، وفلق الناس التي قد تُسبب مشاكلًا لهم^{xcv}.

وعادةً ما كان الانتحار يأتي من خزي الجريمة التي يكون قد ارتكبها شخص ما يُقتل شخصاً آخرًا، لكن تُعتبر هذه الحادثة قليلةً في مجتمع الغاندة، وتكاد تكون منعدمة في أواسط النساء، وطريقة الانتحار هي نفس ما هو موجود في باقي المناطق الأخرى، حيث يقوم الشخص بِسَنُقْ نَفْسِهِ على شجرة في حديقته، أو مزرعته، أو في بيته، وعندما تَنْتَبِه إليه عائلته، أو أقربائه يعملون على إبعاد جُثَّتِهِ إلى مكان بعيد، ويقطعون الشجرة التي سَنُقْ فيها نفسه، ويبعدونها أيضًا، حتى لا يبقى حديقتها بين الناس^{xcvi}.

وتوضع الجُثَّةُ بمكانٍ بعيدٍ، حيث تتقاطع فيه الطُرق، فُتُحرقُ الجُثَّةُ، بينما الشجرة تُقَطَّعُ إلى أغصان صغيرة، وتُرْمَى في نفس المكان، أما إذا انتحر الشخص في البيت، فإنَّ البيت يُهَدَمُ، وكلُّ أغراضه تُؤخذ مع الجُثَّةِ، ويُحرق كل شيء مع الجُثَّةِ، وهذا لخوف الناس من السكن في بيتٍ انتحر فيه شخص، وخشية أن يُقَدِّم الناس على نفس العمل داخل ذلك البيت^{xcvii}.

والأشخاص الذين يقومون بإحراق الجُثَّةِ بعد الانتهاء منها يعملون على غَسْلِ أيديهم بالماء، وبأوراق نبات الإسفنج، ويَرْمون ذلك الغسيل على المِحْرَقَةِ، وعندما تمرُّ النساء على ذلك المكان يقمنَّ برمي الأعشاب، وأغصان الأشجار على ذلك المكان، وذلك حتَّى يمنعنَّ دخول سَبَّح ذلك الإنتحار إلى بيوتهنَّ^{xcviii}.

7-3. السرقة:

أُعتبرت ظاهرة السرقة في مجتمع الغاندة قليلة جدًا، وهذا لخوف الناس من العقاب الذي يُفرض على من قُبِضَ متلبسًا، كما أنهم يخافون من أن يُساق اللصوص إلى الكهنة، والعرافون فتُتَبَّط إدانتهم، كما أنَّ الناس كانوا يضعون الكمين للقبض على اللصوص، وإن حصل، وأن تمَّ القبض عليهم فيقتلون مباشرة، أو يُعاقبون بِشَدَّة، أو تُقَطَّع أيديهم، وهذا الجزاء كان مشهورًا جدًا في مجتمعهم^{xcix}.

ومن جهة أخرى كانت فئة الفلاحين هي التي تخاف أكثر من اللصوص؛ لذلك كانت كثيرًا ما توضع الأوثان فوق سَفَفِ كُلِّ باب، لاعتقادهم أنَّها تحمي مساكنهم، وعادة ما كانت تُروى قصصًا حول حماية تلك الأوثان لمساكن الفلاحين، وحتَّى النساء كنَّ يضعنَّ الأوثان في المزارع لحمايتها من اللصوص، وكان من مبادئهم أنَّ سرقة الغذاء حرام، وأنَّ أيُّ شخص قُبِضَ في حالة سرقة سيقتل مباشرة من قِبَل مالك المزرعة.

خاتمة:

إنَّ الدِّينَ التقليدي في مملكة بوغندة كان يُؤدِّي وظيفة في البناء الاجتماعي، وهي تماسك القبيلة، وتجمعها حول العائلة المالكة، كما أنَّ الدِّيانة التقليدية بشكلٍ عام كانت تدور حول الآلهة الأبطال (Hero-gods)، وكلَّ مَلِكٍ بعد وفاته يُعتبر أحد هؤلاء الآلهة، والمَلِكِ الحي يُعتبر مرتببًا بالآلهة بعلاقة قرابة، ولكنه ليس إلهًا، أو معبودًا كما لم يكن كاهنًا، ولذلك فإنَّ ولاء الباغندة للكاباكا، وطاعتهم له ظلَّ قويًا، ويؤدِّي وظيفة هامَّة في النسق السياسي، أيَّ كان الملك يُمثِّل المركز، ولم يتغير هذا الولاء إلا بعد مجيء الإسلام، وعلى العموم أُعتبر مجتمع مملكة بوغندة مجتمعًا دينيًّا، جعل منه مجتمعًا تربطه المودة والاحترام والخوف المستمر من عقاب الآلهة، ممَّا انعكس إيجابًا على حياة الناس، واستقرار وديمومة مملكتهم حتى خضوعها للاحتلال البريطاني أواخر القرن التاسع عشر.

الهوامش:

¹ أوغندا دولة مغلقة، تقع في الجزء الشرقي من إفريقيا، يحدها من الجنوب تنجانيقا ورواندا و أوزندي، ومن الشمال جمهورية السودان، و من الشرق كينيا، ومن الغرب جمهورية الكونغو، يمر في وسطها تقاطع خط الطول 33⁰ شرقا مع خط العرض 01⁰ شمالا، تبلغ مساحتها 243408 كم بما فيها المسطحات المائية التي تصل إلى 15% من المساحة الكلية، وتمثل في أجزاء من بحيرة فيكتوريا وبحيرة موبوتو (ألبرت) وبحيرة أمين (إدوارد)، وبحيرة كيوجا بأكملها، وباقي المجاري النهرية الأخرى مثل نيل فيكتوريا ونيل ألبرت، وتمثل هذه المسطحات منابع النيل العليا في هضبة البحيرات، أنظر: ظاهر جاسم محمد، إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال، المكتب المصري لتوزيع

المطبوعات، 2002، ص211، وأنظر أيضا: تتلو نبيل، الموسوعة الجغرافية العالمية المصورة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط1، 2005، ص105.

ii شرق إفريقيا: هي المنطقة المطلّة على المحيط الهندي في القارة الإفريقية، والممتدة من مقديشو في الشمال إلى سفالة في الجنوب، ويستبعد إقليم إثيوبيا، وإريتريا، وجيبوتي، وسكنت هذا الإقليم منذ القدم عناصر سكانية هي جزء من المجموعة الحامية التي يطلق عليها اسم الحاميون الشرقيون، أنظر:

الحويري محمود محمد، ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي، دار المعارف، ط 1، 1986، ص 9.

iii كتيب الاحصائيات العالمية، السلسلة 7، ع 24، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الاحصائيات، الأمم المتحدة، نيويورك، 2018، ص 58.

iv إن لغة الباغندا التي يطلق عليها اسم 'لوغندا' (Luganda) تنتمي إلى العائلة اللغوية لشعوب، وقبائل البانتو، وما يميز لغة البانتو أنّها تنتمي إلى اللغة المقطعية؛ بمعنى أنّه من الممكن أنّ يتغير المعنى تمامًا إذا حُذِفَ مقطع من الكلمة، وأضيف مقطعًا آخرًا، والمثال على ذلك أن كلمة 'غاندا' (Ganda)، وهو اسم القبيلة إذا أُضيف له المقطع 'با' يصبح 'باغندا' (Baganda)؛ أيّ شعب بوغندا، أنظر:

- البرقاوي عبد العظيم بدوي محمد، التغير الاجتماعي عند الباغندا "دراسة أنثروبولوجية عن تغير مجتمع تقليدي" (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الأفريقية)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1978، ص 7.

∇Aidan Stonehouse : **Peripheral Identities in an Africa State : Ahistory of Ethnicity in the Kingdom of Buganda Since 1884**, Submitted in accordance with the requirements for the degree of Ph.D, the University of Leeds, School of History, September 2012, p4

vi بحيرة فيكتوريا، أو فيكتوريا نيانزا تعدّ من أكبر البحيرات في إفريقيا، والثانية عالميًا تقع في منطقة منخفضة في وسط الهضبة الإستوائية، تبلغ مساحتها 96000 كم²، أي ما يعادل مساحة إيرلندا، شواطؤها جميلة، ومشوقة، لكن من المستحيل على المرء أن يسبح فيها بسبب التماسيح، والفيروسات المنتشرة بها، أنظر،

- محمد عوض محمد: نهر النيل، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962، ص36

vii تقع مملكة بوزوغا Busoga على الضفة اليمنى من النيل، وهي قريبة من بحيرة فيكتوريا، وداخل إقليمها توجد التلال التي تنحدر منها شلالات ريببون المنابع الحقيقية للنيل، تتوفر المملكة على المراعي الواسعة، وأراضيها خصبة جدًا تصلح للزراعة خصوصًا الموز، الدخن، قصب السكر الفاصولياء، وغيرها، مع نهاية القرن التاسع عشر لم يكن يتعدّى تعداد سكانها 100 000 نسمة، وهذا بسبب الأمراض والأوبئة التي ضربتها، أنظر:

- Cunningham J. F : **Uganda and its People**, Hutchinson, London, 1905, pp 109, 110.

viii مملكة بانورو: تُعرف بانيورو كيتارا Banyoro-Kitara، واسم كيتارا هو أقدم من بانورو، حيث عُرف هذا الاسم عندما كانت بانورو، وبوغندا، ومجموعة أخرى من الممالك مجتمعة في مملكة واحدة، وفي الأخير اقتصر الاسم على البانيورو فقط، وهي واحدة من الممالك التي تتألف منها أوغندا، وقد تأسست عقب انهيار إمبراطورية كيتارا، وكانت هذه الإمبراطورية قد وصلت أوج قوتها خلال القرنين الرابع عشر، والخامس عشر، وشملت أراضيها أجزاء واسعة من أوغندا، حتى جنوب السودان، وعرفت السلالة التي حكمتها باسم 'باكويزي' (Bachwezi)، وتشير الدراسات التاريخية إلى أنّ هذه السلالة من نسل الشعوب القديمة التي سكنت مصر، والحبشة، والسودان، أنظر:

- أحمد محمد طنش: اتفاقية بانبيرو 1955- قراءة تحليلية لنودها، (مجلة واسط للعلوم الإنسانية) العدد 24، كلية التربية، جامعة القادسية، (د.ت)، ص 151.

^{ix} جمال الدين الدناصوري وآخرون: جغرافية العالم، دراسة إقليمية، (إفريقيا وأستراليا)، ج 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971، ص 493.

^x Sherriff, D. A : **The Oxford Visual Geographies- Africa**, Oxford University press, London, 1970, p 56

^{xi} يُعرف شعب مملكة بوغندا بـ 'الباغندا' (Baganda)؛ أي هم أعضاء قبيلة 'الغاندا' (Ganda)، و'الغاندا' (Ganda) تعني 'الباقية'، و'موغندا' (Muganda) هي صيغة المفرد، في حين 'باغندا' (Baganda) هي صيغة الجمع التي تشير إلى الكل؛ أي أعضاء المجموعة معا هم من أصل مشترك ولغة مشتركة، وإن أضيف حرف 'بو' (Bu) للغاندا (Ganda) تصبح 'بوغندا' (Buganda) فيصبح بذلك اسم المجموعة التي يعيش فيها شعب الغاندا، أنظر: جنتر جون. داخل إفريقيا. مراجعة حسن جلال العروسي المحامي، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ت)، 395

^{xii} تعاقب على حكم مملكة بوغندا منذ نشأتها، وإلى غاية فترة حكم الملك موتسا الأول (1856م -1884م) 35 ملكاً، أما مجموعهم إلى غاية استقلال المنطقة عام 1962م فالعدد يصبح 38 ملكاً، آخرهم هو 'موتسا الثاني' (1940م - 1966م)، أنظر:

- Apter David: **The political kingdom in Uganda**. Oxford University press, London, 1961, p 13.

^{xiii} الملك موتسا الأول (Mutesa 1)، أو موتسا موكايا (Mutesa Mukabya) ابن الملك (الكاباكا) 'سوننا' (Suna)، وحفيد الملك (الكاباكا) 'كامانيا' (Kamanya)، وسليل الملك 'كنتو' (Kintu) 'المؤسس الأول لمملكة بوغندا، ولد عام 1837م ببوغندا، وتعود أصول الملك 'موتسا' الأول إلى قبائل 'الباهيما'، أو 'الواهيما' وهم رعاة ماشية في بوغندا، ونجح موتسا في الوصول إلى الحكم بعد وفاة والده الملك 'سوننا' (Suna) حيث اختار الناس ابنه 'موتسا موكايا' (Mutesa Mukabya)؛ ليكون ملكاً جديداً للمملكة خلفاً لوالده بعد وفاة 'سوننا'، والذي تقول معظم الكتابات التاريخية: أنه كان قاسياً جداً على رعيتيه، وسيء السمعة، كما أنّ وفاته كانت بسبب مرض الجدري (Small-pox) الذي أصابه، حتى أنّ جنازته لم تُعرف تلك الطقوس التي تعارف عليها الباغندا في دفن ملوكهم.

واسم 'موتسا' (Mutesa) 'معناه' 'مُسَيِّر الأمور'، لكن بعد ممارسته لقتل، وتشويه الضحايا البشرية إلى أبعد حدٍ ممكن أطلق عليه أبناء القبيلة اسم 'موكايا Mukabya' ومعناه 'الملك الذي أبكى شعبه كثيراً' لأنه كان يتفَنّن في قتل، وتشويه ضحاياه، وبثّر أظرفهم، ولو لمجرد اللّهو، والتسلية، أو لمجرد الشك، أو الظن في سوء نواياهم، أو إرضاءً لأرواح الأجداد، وكان إذا رأى في المنام والده الكاباكا 'سوننا' (Suna) يُجذّره من أحد الزعماء، فإنّه عندما يستيقظ من نومه يُقتل، أو يُشوه هذا الزعيم، أنظر كل من :

- Ashe Roberte. P: **Two King of Uganda**, London, 1890 , p 47

- Purvis. J. B : **Through Uganda to Mount Elgon**, Fisher Unwin, London, 1909, p 142

^{xiv} Lugira A. M : **Redemption in Ganda Traditional Belief**, (The Uganda Journal), vol 32, No : 2, 1968, The Uganda society, kampala, 1968, p 200

^{xv} Tegua Cherif : **Islam and Christianity in Uganda (1840's-1900's)**, (Magister Thesis in African Civilisation), University of Oran, 2010/2011, p 36

^{xvi} Roscoe John : **The Baganda : An Account of the Their Native Customs and Beliefs**, Macmillan and Co, Limited, London, 1911, p 271.

xvii Idem.

xviii Namaalo Rashidah : **Buganda cultural religious bellifs and Rituals encontering modernity in uganda, a case of Lubaga division kampala district Uganda**, Master's Thesis in global studies, School of Mission and Theology, Stavanger, Norway, June 2012, p 29 .

xix يعرف لدى الباغندا بأنه والد جميع الآلهة، أنظر: نفسه: ص 44.

xx لنتون رالف: **شجرة الحضارة**، ج3، ترجمة: محمد سويدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1990، ص 136.

xxi Tugume Lubowa Hassan : **Attitudes of cristian Missionaries Twardes Africa Traditional Religious Beliefs In East Africa During the British Colonial Rule**, (African Journal of History and Culture), Vol 7, No 10, October 2015, Makerere University, Kampala, Uganda, 2015, p 195.

xxii Mackay Alexander. M : **Pioneer Missionary of the Church Missionary Society to Uganda, By His Sister**, London, p 1890, p175 .

xxiii Lugira A. M : op. cit, p 200.

xxiv John Roscoe : op. cit, p 273.

xxv Ibid : p 274.

xxvi Idem.

xxvii Ibid : p 175.

xxviii Idem.

xxix Sempebwa E. K.K: **Baganda Folk-songs : A Rough Classification**, (The Uganda Journal), Vol 12, No : 1, March 1948, the Uganda Society, Kmpala, 1948, p17

xxx Rusch Walter :**Klassen und Staat in Buganda Vor der Kolonialzeit**, Akademie-Cerlag, Berlin, 1975.p 354.

xxxi Sempebwa E. K.K : op. cit, 17.

xxxii Tugume Lubowa Hassan : op. cit, p 196.

xxxiii عندما جاء المبشرون المسيحيون إلى مملكة بوغندا اعتبروا هؤلاء العرّافين أعداءً لهم، وللكنيسة، فحاربوهم، حيث قاموا بإحراق بيوتهم، وأماكن ممارسة نشاطهم، وهذا ليكون هؤلاء العرافين يكتسبون ثقةً كبيرةً عند عامة الناس، ممّا يُصعّب عليهم عملية نشر المسيحية بينهم، أنظر:

- Tugume Lubowa Hassan : op. cit, p 197.

xxxiv John Roscoe : op. cit, p 276.

xxxv Walter Rusch : op. cit, p 354.

^{xxxvi} Gale, H. P : **Mutesa 1– Wash He A God, the engima of Kiganda Paganism**, (the Uganda Journal), No : 1, Vol 20, March 1956, the Uganda Society, Kampala, 1956, p 72.

^{xxxvii} Tegua Cherif : op. cit, p 38.

^{xxxviii} John Roscoe : op. cit, p 279.

^{xxxix} Taylor John. V : **The Growth of the Church in Buganda**, SCM press Ltd, Bloomsbury Street London, 1958, p 211.

^{xl} Ingham Kenneth : **The Making of Modern Uganda**, George Allen and UNWIN LTD, London, 1958, p 17.

^{xli} Hatterrsely, C. W. : **The Baganda At Home, the religious tract society**, London, 1908, p 224.

^{xlii} Felkin R.W, Hartlaub G : op. cit, p 91.

^{xliii} Mackay A : op. cit, p 174.

^{xliv} John Roscoe : op. cit, p 281.

^{xlvi} Idem.

^{xlvi} يعتقدون كذلك في بعض الأحيان، أن الأسود، والنمور، والتماسيح تصبح أشباحا بعد وفاتها، وهي محصورة في بعض الأماكن فقط، والخراف عندهم لا يتم قتلها بنفس الطريقة التي تُقتل بها العنزات بقطع الرقبة؛ بل يعملون على جرّ الخروف إلى فضاء، حيث يكون ماسكُه رجلا؛ ليأتي رجلًا ثاني، ويقف خلفه، فيعمل على ضربه على الرأس بمقبض فأسٍ حتى يسقط الخروف مغشيًا، ثم يكمل بقطع حنجرتَه بسرعة، والفأس الذي استُعمل في عملية ضرب الخروف يبقى داخل البيت، ويُسمى ذلك الفأس بـ 'طاعون الخراف'، كانوا يخافون من أشباح الجواميس، حينما يقتلها الصيادون، فيعملون على جعل ضريحٍ لرأس الحيوان المقتول خارج المزرعة، ولا يأكلون لحم ذلك الرأس في البيت لكن يتم طبخه في العراء، حيث يُبنى الضريح، وتُصبُّ بقربه الخمر كذلك، فهم يعتقدون أنه إن لم يتم فعل ذلك، فإن بعثة الصيد القادمة سيتعقبهم ذلك الحيوان، ويجرحهم، أنظر:

- Ibid : p 289.

^{xlvi} يعتقد الباغندة أن عظم الفك هي إرث ثمين، وامتلاك عظم فكّ عضو من أفراد العشيرة يعتبر ذلك جلبًا للحظّ السعيد، أما عظام فكّ الملك، فهي محفوظة بعناية كبيرة، وتُسلم من جيلٍ لآخر حسب التقاليد المعروفة عندهم، ويحتفظ الباغندة بالبعض منها حيث تعود لأزيد من 1000 سنة، أنظر:

- Ibid: p 282.

^{xlviii} Idem.

^{xlix} Ray. B : **Royal Shrines and Ceremonies of Buganda**, (the Uganda Journal), vol 36, 1972, the Uganda Society, Kampala, 1972, p 35.

¹ Francis Xavier Mulambuzi : **Beliefs in Ancestral Spirits : interpreting contemporary Attitude of the Baganda to the Ancestors**, (Submitted as the dissertation component in partial fulfilment of the academic requirements for the degree

of Master of Arts in the Department of Religious Studies, University of Natal), January 1997, p 46.

^{li} Owekitibwa Kulubya, S. W : **Some Aspects of Baganda Customs**, (The Uganda Journal), Vol 9, No : 2, May 1942, the Organ of the Uganda Society, 1942, pp 55, 56

^{lii} Francis Xavier Mulambuzi : op. cit, pp 48, 49.

^{liii} Ray. B : op. cit, p 38.

^{liv} Owekitibwa S. W and Kulubya M. B. E : op. cit, p56.

^{lv} لنتون رالف: المرجع السابق، ص 137.

^{lvi} Tegua Cherif : op. cit, p37

^{lvii} Walter Rusch : op. cit, pp 358, 359.

^{lviii} يُعرف ممثل الإله 'موكازا' باسم 'ماندوا' (Mandwa) وهي امرأة، وقيل أتمَّها وُجِدَت منذ البداية على ضفاف جزيرة 'نفونف' (Nfunve) بعد اختفاء موكازا من 'بيومب' (Bubembe)، وفي أوقات العمل، أو طلب حاجة، أو حدوث مشكلة تعمل هي للتحدث مع 'سيماغومبا' مباشرة، وعليه هي وسيط بين الآلهة، والكاهن 'سيماغومبا'، وهذه الوسيط لا تدخل المعبد، ولا تمشي أمام أعين الرجال قط؛ بل تكون دوماً بين النساء العاملات هناك، فإذا طلب منها أن تُحضر الوثن تنتقل إلى الغرفة الثانية في المعبد؛ لإحضاره سرّاً، وتستمر هذه الوسيط في عملها طوال عمرها، دون أن تتزوج، أو تحدث الرجال ما عدا الكاهن الرئيسي 'سيماغومبا'، وعندما تريد محادثة الإله، أو مقابله ترتدي زيّاً مثل الكهنة 'باركلوث' على كتفها، وقطع من جلود الماعز على جسدها، ثم تعمل على تدخين التبغ، حتى يأتي إليها الإله، ويحدّثها عمّا تزيد الحديث عنه؛ لتعود بعدها، وتُخبِر 'سيماغومبا' بكلّ ما دار بينهما، وبين الإله من حديث، أنظر:

- John Roscoe : op. cit, pp 297, 298.

^{lix} Kyewalyanga Francis-Xavier Sserufusa : **Traditional Religious Custom and Christianity in Uganda**, Freiburg University, 1976, p 219.

^{lx} Cunningham, J. F : op. cit, p 82.

^{lxi} John Roscoe : op. cit, p 298.

^{lxii} Idem.

^{lxiii} Ibid : p 299.

^{lxiv} Namaalo Rashidah : op. cit, p 49.

^{lxv} Cunningham, J. F : op. cit, p 80.

^{lxvi} Gray John : **the year of the three Kings of Buganda, Mwanda – Kiwewa– Kalema, 1888– 1889**, (The Uganda Journal), Vol 14, No : 1, march 1950, the Uganda society, Kampala, 1950, p54.

^{lxvii} John Roscoe : **Kibuka, The War God of the Baganda**, (Man), vol 7, Royal

^{lxviii} Welbourn. F. B : **Some Aspect of Kiganda religion**, (The Uganda Journal), Vol 26, No : 2, september 1962, The Uganda Society, Kampala, Uganda, 1962, p 173.

^{lxix} Gray John Milner : op. cit, p 52.

^{lxx} Jonathon L. Earle : **Political Activism and Other Life Forms in Colonial Buganda**, (History in Africa), Vol 45, African Studies Association, 2018, p 384.

^{lxxi} فيما بعد أُعيد الدرع إلى مملكة بوغندا، ووُضِع في آثار معبد 'كيبوكا' (Kibuka)، أنظر :

-John Roscoe : (Kibuka), op. cit, p163.

^{lxxii} Gray John Milner : op. cit, 52

^{lxxiii} Idem.

^{lxxiv} F.B. Welbourn : **The Idea of A High God in Three East African Societies**,

Institute of African Studies, University of Ife, 1964, p13.

^{lxxv} Gray John Milner : op. cit, p 59.

^{lxxvi} John Roscoe : (Kibuka), op. cit, p165.

^{lxxvii} Namaalo Rashidah : op. cit, pp 44,45 .

^{lxxviii} لدى الباغندا آلهة عديدة على غرار المذكورة في المتن نجد كذلك: آلهة الطاعون، ويعرف معبده بـ 'نانيببيلو' (Nabububalo)، وآلهة الصيد 'دينغو' (Dungo)، وآلهة الثعابين 'سيلوانغا' (Selwanga)، يقع معبده في منطقة 'بادو' (Badu)، وآلهة الأرض 'كيتاكا' (Kitaka)، والإله 'ميريمي' (قيل أنه ابن للإله موكازا الإله الأكبر)، والإله 'ناميلار' (Namuler، (خادم الآلهة الأخرى)، الإله 'نكولو' (Nkulu، (خاص بعشيرة النمر)، والإله 'مبال' (Mbale، (مهمته منح الذرية للنساء)، الإله 'غولو' (Gulu، (يتنبأ بأوقات الحرب، والأمراض، والأوبئة)، آلهة الغابات، ويُعرف بـ 'نتاماسو' (Ntamaso)، وهناك مجموعة من الآلهة التي تحمل صفة الأنثى على غرار الإلهة 'نابيزانا' (Nabuzana (ممرضة إله الطاعون)، والإلهة 'ناغاديا' (Nagadya (أم الإله كيبوكا)، والإلهة 'ناغاووني' (Nagawonyi (آلهة الجوع)، أنظر:

- John Roscoe : (The Baganda), op. cit, p.p 308- 320 .

^{lxxix} Tugume Lubowa Hassan : op. cit, p

^{lxxx} Lugira A. M : op. cit, p 200.

^{lxxx} Ibid : p 201.

^{lxxxii} Idem.

^{lxxxiii} Idem.

^{lxxxiv} أكثر الأماكن التي يعتقد الباغندا أن فيها أرواحًا هي الأنهار، خصوصًا نهر 'ميانجا' (Myanja)، و نهر 'سوزيبوا' (Sezibwa)، وتُسمّى روح هذا النهر بـ 'مويج' (Muige)، وإلى جانب الأنهار يعتقدون أيضًا بوجود الأرواح في التلال، ومن أشهرها، تلال 'واليسي' (Walusi)، وتلال 'كيبوما' (Kiima)، وتلال 'سيمبا' (Simpa)، وهذه التلال تحمل روح الأسد، في حين كل من تلال 'بوا' (Boa)، 'نوب' (Naube)، 'لينغا' (Lunga)، 'كيانغابي' (Kyangabi)، فهي تحمل روح النمر، أنظر:

John Roscoe : op. cit, p 320.

^{lxxxv} Edmin . W. Smith : **African Ideas of Gold**, London, 1950, p 205.

^{lxxxvi} من أشهر الأماكن قربانية في مملكة بوغندا نجد: 'سوغيكبي' (Suguku) يقع بمنطقة 'بوزيرو'، و'كيتيندا' (Kitinda)، ويقع على جزيرة دامبا، و'بونغا' (Benga) يقع في 'بانورو'، وهو مخصص لقتل الأمراء الذين يخططون للإطاحة بالملك، وهناك مكان آخر يُدعى 'ناميغونغو' (Namugongo) ويقع في منطقة 'كياغوي'، هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأماكن القربانية على غرار 'أوكيلي تيانا'، و 'نالبانغاد' و'كازانغالابي' وغيرها من الأماكن الأخرى، أنظر:

- John Roscoe : (The Baganda), op. cit, p.p 331– 337

lxxxvii رالف لتون: المرجع السابق، ص 137.

lxxxviii John Roscoe : (The Baganda), op. cit, p 332.

lxxxix Ibid: p 333.

^{xc} Muyoboke Karimunda : **The Death penalty in Africa**, (Submitted in fulfillment of the requirements of the degree Doctor of Philosophy), National University of Ireland, Galway, 2011, p 51.

^{xc} Idem.

^{xcii} John Roscoe : (The Baganda), op. cit, p 334.

^{xciii} درويش سلوى يوسف: المراة عند الباجندا بجمهورية أوغندا، دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، رسالة مُقدّمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإفريقية من قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 1993، ص 86 .

^{xciv} نفسه

^{xcv} James Mugisha et al : **Dictancing : A traditional Mechanism of Dealing with suicide among the Baganda, Uganda**, (Transcultural psychiatry), vol 48, No 5, 2011, Pennsylvania State university, 2011, p 630 .

^{xcvi} John Roscoe : op. cit, p 20.

^{xcvii} James Mugisha et al : op. cit, p 630.

^{xcviii} Ibid : pp 630, 631.

^{xcix} Mair Lucy : **An African People in the Twentieth Century**, Routledge and kegan Paul, London, 1934, p 189

^c Hallfell, M : **Uganda**, Freiburg, 1921, p 13.